"The Ahwazi Narrators and Their Role in Preserving the Muhammadan Heritage: A Social Perspective"

Researcher : Amira Kamel Khalil
University of Basrah / College of Humanities Education
E-mail: am6er3@gmail.com

Professor Dr. Nizar Aziz Habib
University of Basrah / College of Humanities Education
E-mail: nazar.albargothi@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The social aspect is one of the main facets related to the lives of Muslims. Therefore, the Imams (peace be upon them) showed great interest in establishing a state of communication with Muslims through their companions and supporters to convey solutions, issues, and matters that require addressing in accordance with Islamic Sharia. Especially since the Islamic society faced increased problems after the incident of Saqifah, the martyrdom of the greatest Prophet Muhammad (peace be upon him), and the emergence of rulers who worked on separating religion from the state. This led some to revert to pre-Islamic customs and traditions, while others attempted to distort the beliefs of Muslims and deviate from the principles of the Muhammadan Sharia.

Hence, the mission of the Imams of guidance (peace be upon them) and their followers in preaching, guidance, and employing methods of exhortation and encouragement to purify the religion from distortions and corruption, and to avoid the mixing of matters among the public. This also involved distinguishing between right and wrong in matters of Sharia judgments. Consequently, there arose a need to rely on the jurisprudence of the Imams (peace be upon them) and their role in interpreting and explaining Islamic concepts and values related to the lives of Muslims. For example, Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him) would advise people and his companions to fear Allah, worship Him, and emphasize the importance of worship.

Key words: Narrators, Ahwazi, Aspect, Social.

الرواة الاهوازيون ودورهم في حفظ التراث المحمدي
الجانب الاجتماعي انموذجا (*)

الباحثة: اميرة كامل خليل الاستاذ الدكتور نزار عزيز حبيب
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية
E-mail: am6er3@gmail.com E-mail: nazar.albargothi@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يعد الجانب الاجتماعي من الجوانب الرئيسة المرتبطة بحياة المسلمين لذا أولى الائمة (عليهم السلام) اهتماما كبيرا في إيجاد حالة من التواصل مع المسلمين عن طريق اصحابهم و المؤيدين لهم في إيصال الحلول والمسائل والقضايا التي تحتاج الى معالجة وفق الشريعة الإسلامية لاسيما وان المجتمع الإسلامي ازدادت مشاكله بعد وقعة السقيفة واستشهاد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ومجئ حكام عملوا على فصل الدين عن الدولة ، ساعد ذلك على رجوع البعض الى العادات والتقاليد قبل العهد الإسلامي ومحاولة البعض الاخر تشويه عقيدة المسلمين والابتعاد عن مبادئ الشريعة المحمدية لذا كانت مهمة أئمة الهدى (عليهم السلام) واتباعهم في الوعظ والإرشاد واتباع أسلوب الترهيب والترغيب لتخليص الدين من مظاهر التشويه والفساد واختلاط ألامور على العامة وعدم التمييز بين الخطأ والصواب في الاحكام الشرعية وبناء على ذلك ظهرت الحاجة الى الاعتماد على فقه الائمة (عليهم السلام) و دورهم في تفسير وشرح المفاهيم والقيم الإسلامية المتعلقة بحياة المسلمين ، فعلى سبيل المثال كان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) يعظ الناس واصحابه على مخافة الله عز وجل . والعبادة

الكلمات المفتاحية : الرواة ، الاهوازيون ، الجانب ، الاجتماعي.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **الرواة الاهوازيون اصحاب الائمة عليهم السلام ودورهم في حفظ التراث المحمدي**

المقدمة :

يعد الجانب الاجتماعي من الجوانب الرئيسة المرتبطة بحياة المسلمين لذا أولى الأئمة(عليهم السلام) اهتماما كبيرا في إيجاد حالة من التواصل مع المسلمين عن طريق أصحابهم والمؤيدين لهم في إيصال الحلول والمسائل والقضايا التي تحتاج إلى معالجة على وفق الشريعة الإسلامية ولاسيما أن المجتمع الإسلامي ازدادت مشاكله بعد وقعة السقيفة واستشهاد الرسول الأعظم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ومجيء حكام عملوا على فصل الدين عن الدولة، ساعد ذلك على رجوع البعض إلى العادات والتقاليد قبل العهد الإسلامي ومحاولة البعض الآخر تشويه عقيدة المسلمين والابتعاد عن مبادئ الشريعة المحمدية، لذا كانت مهمة أئمة الهدى(عليهم السلام) وأتباعهم في الوعظ والإرشاد واتباع أسلوب الترهيب والترغيب لتخليص الدين من مظاهر التشويه والفساد واختلاط الأمور على العامة وعدم التمييز بين الخطأ والصواب في الأحكام الشرعية. وبناء على ذلك ظهرت الحاجة إلى الاعتماد على فقه الأئمة(عليهم السلام) ودورهم في تفسير وشرح المفاهيم والقيم الإسلامية المتعلقة بحياة المسلمين.

الوعظ والإرشاد:

فعلى سبيل المثال كان الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) يعظ الناس وأصحابه ويحثهم على مخافة الله(عز وجل) . والعبادة له ويخبرهم أن طاعة الله سبحانه وتعالى طريق للخلاص والنجاة من النار فكان هدف الإمام (عليه السلام) ترسيخ مخافة الله وحبه في نفوس المسلمين ثم حب رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وطاعة الأئمة (عليهم السلام) ، فإن أخلص العبد لربه تذللت أمامه كل الصعاب استنادا إلى قول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)" من خاف الله ورجاه آمنه خوفه ولم يحرمه رجاءه[١] ، وبذلك يأمن المسلم ويتبع الطريق الصحيح وهذا ما أراده الإسلام في اتباعه وتطبيقه في المجتمع .

ولم تقتصر مشورة ومواعظ الإمام(عليه السلام)على العامة من أصحابه بل شملت حكام الدولة الذين سلبوا الحكم بعد السقيفة فكان مرجعهم الإمام علي(عليه السلام) في الأمور كافة، فعلى سبيل المثال نقل الإمام الصادق(عليه السلام) قول الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) لعمر بن الخطاب " ثلاث إن حفظتهن وعملت بهن كفنك ما سواهن وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن قال: وما هن يا أبا الحسن؟ قال" إقامة الحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود" فقال له عمر: لعمري لقد أوجزت وأبلغت[٢] ".

وفي النص العبرة في طاعة الله (عز وجل) وإقامة العدل بين جميع أبناء المسلمين لا فرق بين قريب من الحكام أو بعيد من عامة الناس على وفق ما جاء في كتاب الله عز وجل وفي جميع الأوقات والأحوال

ولا يميز بين جنس وآخر بحسب القومية أو اللون فهذا هو منهج الإسلام في تطبيق العدالة بين أبناء المسلمين وعلى نهج أمير المؤمنين(عليه السلام) سار ولداه الحسن والحسين (عليهما السلام) في الإرشاد والوعظ، فعن الإمام الحسن (عليه السلام) نقل ابن حمدون قوله" يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا، وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما، و صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عدلا، يا بني آدم إنك لم تزل في هدم عمرك مذ سقطت من بطن أمك، فجد بما في يدك لما بين يديك فإن المؤمن يتزود والكافر يتمتع" [٣] .

أما الإمام الحسين(عليه السلام) فكان قمة الوعظ والإرشاد لأبناء المسلمين وحتى أعداء الأئمة(عليهم السلام) من الأمويين وأتباعهم ويتجلى قمة ذلك في ليلة عاشوراء عام٦١ هـ عندما بدأ الجيش الأموي بقتاله لم يكن الإمام(عليه السلام) يرغب بالقتال بل بدأهم بالموعظة والإرشاد والتذكير بمبادئ الإسلام ومن حملها وتحمل عبئها ونتائج إصرارهم على فعل الشر وقتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٤] .

و استمر أئمة الهدى على النهج المحمدي في نشر أخلاق الإسلام ومبادئه بالوعظ والإرشاد لإصلاح المجتمع الإسلامي بعد أن تغلغل فيه الفساد وانتشرت معالم التشويه وظهور الانحراف في المبادئ والأفكار بمساعدة السلطة الحاكمة التي اغتصبت السلطة وضمرت العداء لآل البيت(عليهم السلام) وعملت على إظهار أحقية السلطة الحاكمة في الحكم فعملت على ترسيخ مبادئ الجهل ضد المسلمين واستخدام القوة والنار للحفاظ على السلطة وإبعاد أهلها ومستحقيها فعملت على تضليل المجتمع الإسلامي ونشر الأفكار والمبادئ للانحراف عن الدين الإسلامي وكان على الائمة (عليهم السلام) وأتباعهم من الأصحاب مقاومة ذلك وبيان شرعية الحكم والمفاهيم العقدية للمسلمين على وفق الشريعة الإسلامية للحفاظ على وحدة المجتمع والأخلاق والمبادئ النبيلة التي جاء بها الدين الإسلامي .

فكان التأكيد على بناء الإنسان الرسالي المؤمن بمبادئ الإسلام والمرتبط بالله(عز وجل) وبرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)وأئمة الهدى(عليهم السلام)، فكان واجبهم حث أصحابهم ومؤيديهم على نقل المبادئ والقيم الإسلامية من مصدرها الأصيل أئمة الهدى(عليهم السلام) إلى أبناء المجتمع للحفاظ عليه من عبث السلطة ومؤيديها ومن ذلك بدأ الأصحاب الأهوازيون التقرب إلى مصدر القرار الفقهي والمعرفي الرئيسة وهم الأئمة(عليهم السلام) من خلال المساءلة والمكاتبة واللقاء والرؤيا وغيرها من الوسائل والإجراءات التي حصلوا من خلالها على معلوماتهم المعرفية التي تجسد هذه المعرفة بين أبناء المجتمع الإسلامي ولا سيما في الجانب الاجتماعي والسياسي الذي تضرر كثيرا بفعل عمل الحكام ونشاطهم التخريبي لذا تركزت أغلب الروايات التي نقلت عن الأئمة(عليهم السلام) فيما تخص صفات المؤمن وارتباطه بالله(عز وجل) منها على سبيل المثال لا الحصر .

صفات المؤمن :

تفسير لبعض الآيات القرآنية كرواية فضالة بن أيوب الأزدي عن حمزة بن محمد الطيار[٥]. عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله تعالى" وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم"[٦] .

فقال الإمام (عليه السلام) حتى يعرفهم ما يرضي الله عز وجل وما يتعارض مع أحكامه وعلى المسلم التوجيه والإرشاد لاتباع ما يمكن اتباعه على وفق مبادئ الإسلام لإرضاء الله عز وجل وتجنبه ما يسخط الباري عز وجل وتكون نتائجه سلبية على الفرد المسلم[٧] .

وكذلك في تفسير قوله تعالى" فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها[٨] .

بيّن الله(عز وجل) الفرق بين عمل الخير والشر وتجنب أعمال السوء التي تزيد مشاكل المجتمع فالإنسان المسلم عليه اتباع أعمال الخير التي تصلح المجتمع و تقلل المشاكل حتى لو كان الحاكم جائرا وتجنب أعمال الشر والسوء لأنها تقضي على بناء المجتمع ويكون لها نتائج سلبية على المسلم نفسه يعاقبه الله على عمله ويثوبه على عمل الخير في الحياة الدنيوية والأخروية ، وفي حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال " من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شئ فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه*[٩] .

وعن الإغفال الإنسان المسلم من ميثاقه وعهده مع الله سبحانه و تعالى أو إنكاره لا سمح الله نقل فضالة بن أيوب الأهوازي رواية زرارة بن أعين تـ ١٥٠هـ عن جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) قول الله عز وجل" وأخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين" [١٠] .

فقال الصادق(عليه السلام) كان ذلك معاينة لله فأنساهم المعاينة" وهذا امتثال لقول الله عز وجل" ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون[١١] " وأثبت الإقرار في صدورهم، ولولا ذلك ما عرف أحد خالقه ولا رازقه[١٢] . وهو قول الله تعالى" ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون"[١٣] .

وفي صفات المؤمن نقل إبراهيم بن مهزيار الأهوازي رواية محمد بن مضارب[١٤] عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله " إن الله جعلنا من العليين وجعل أرواح شيعتنا مما جعلنا منه ومن ثم تحن أرواحنا إلينا، وخلق أبداننا من دون ذلك و خلق عدونا من سجين وخلق أرواح شيعتهم مما خلقهم منه و خلق أبدانهم من دون ذلك ومن ثم تهوى أرواحهم إليهم"[١٥] .

وأشار فضالة بن أيوب الأزدي الأهوازي رواية جعفر الطيار عن سؤاله الإمام الصادق(عليه السلام) قوله سألته عن قرب الله عز وجل " واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه" [١٦] .

ونقل العياشي تفسيره بقوله :هو أن يشتهي الشيء بسمعه و ببصره ولسانه ويده ، أما إن هو غشى شيئا مما يشتهي فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي، يرى أن الحق ليس فيه[١٧].

ونقل أحمد بن الحسين الأهوازي رواية عن أصحاب الإمام أبي جعفر الصادق(عليه السلام) قوله " أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه ويكافيك بالإحسان إليه إساءة، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء ومن أمره الغدر بك، و رجل يصل قرابته ويقطعونه"[١٨] .

وهذا مصداق لقول الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)" المؤمن إذا حدث صدق، وإذا وعد أنجز. وإذا أؤتمن وفى، والمنافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان" [١٩] .

وخير ما عبر عنه الرواة الأهوازيون عن صفات المؤمن و ضرورة الالتزام بها و نقلها إلى المجتمع الإسلامي بصورة عامة والأهوازيين بصورة خاصة ما صنفه الحسين بن سعيد الأهوازي، كتاب فيه أبواب عدة تحت مسمى صفات المؤمن نقل فيه الكثير من المرويات عن أئمة الهدى(عليهم السلام) و خصوصا الإمام الصادق(عليه السلام) [٢٠] .

ففي جانب صفات المؤمن التي أرادها الإسلام أن يكون ارتباطه بالله (عز وجل) ومن أوكل لهم مهمة قيادة المجتمع الإسلامي بعد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وهم أئمة الهدى فجعل المحبة والولاء لهم من السمات الرئيسة للإنسان المسلم فقد نقل أصحاب المدرسة الأهوازية العديد من الأحاديث و المرويات إلى أبناء المجتمع الأهوازي والتي تعبر عن مكانة الأئمة (عليهم السلام) والتعريف بمنزلتهم وبخاصة أصحاب الكساء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) و ابنته فاطمة وزوجها الإمام علي وأبناؤهما الحسن والحسين(عليهم أفضل الصلاة والسلام) و مدى ضرورة الارتباط بهم والوقوف ضد مناوئيهم فهم مطهرون أذهب الله عنهم الرجس فجاءت رواية جعفر بن سلمة الأهوازي في قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم)" إن عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي" [٢١] .

ونقل الرواة الأهوازيون ما سمعوه وتداولته الألسن على لسان الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة الهدى(عليهم السلام) من مكانة الإمام علي(عليه السلام) و ما أعطاه الله من منزلة علمية واجتماعية في نفوس المسلمين منها :

قول أحمد بن الحسين بن سعيد الأهوازي عن أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: قال أمير المؤمنين" والله لقد أعطاني تبارك الله وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحد قبلي خلا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) و لقد فتحت لي السبل وعلمت الأنساب وأجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الحطاب ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبل ولا فاتني ما يكون من بعدي وإن

بولايتي أكمل الله لهذه الائمة دينهم وأتم عليهم النعمة ورضي لهم الإسلام، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)" يا محمد أخبرهم أني اليوم أكملت لهم دينهم وأتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الإسلام دينا وكل ذلك منّاً من الله منّ به عليّ فله الحمد[٢٤] ".

وخاطبهم الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قوله " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، فأخذ بيد علي فقال " من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه و انصر من نصره و أخذل من خذله [٢٥] " (يوم غدير خم حين نصب الإمام علي (عليه السلام) بموجب الأمر الإلهي وصيا للأمة الإسلامية .

وهنالك الكثير من الروايات التي نقلها الرواة الأهوازيون إلى أبناء المجتمع الإسلامي في فضل ومكانة الإمام علي(عليه السلام)[٢٦] .

نستدل من ذلك أن الرواة الأهوازيون نقلوا مثل هذه النصوص الخاصة بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأبناء المجتمع الأهوازي لبيان منزلة ومكانة الإمام ووصية الرسول

(صلى الله عليه وآله وسلم) بالإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ودوره الفاعل في المجتمع الإسلامي بعد أن تحايل حكام الدولة بعد السقيفة إلى بخس حق آل البيت(عليهم السلام) ومطاردتهم وزجهم في السجون ووضعوا تحت المراقبة وأرادوا توضح ذلك مبينيين أن سبب التفرقة في المجتمع الإسلامي هم حكام الدولة، الذين ضيعوا الكثير من القيم الإسلامية واتبعوا ما يناسب أهوائهم ورغباتهم وهذا مخالف للإرادة الإلهية ولو ساروا كما أراد الله سبحانه وتعالى بحسب الشريعة الإسلامية لكان المجتمع موحدا وبناءً ، وهذا ما تجسد في قول الحسين بن سعيد في رواية له عن أبي بصير عن الصادق

(عليه السلام) في تفسير قوله تعالى " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما"[٢٧] .

يعني ذلك طاعة الإمام وهي طاعة مفروضة على المسلمين وطاعة الإمام تمثل طاعة الله عز وجل؛ لأن الله عز وجل هو الذي اختار الإمام وإمامته وخلافته مستمدة من الإرادة الإلهية وهي مرتبة لا يدانيها شيء [٢٨] .

وبذلك أوصلوا رسالة إلى أبناء الإقليم بأن هنالك حقاً مغصوباً وخلافة غير شرعية وعلى أبناء المجتمع التعامل مع المصدر الأصيل للشرع الإسلامي وهو إمامة الائمة (عليهم السلام) .

حسن المعاملة :

وعن حسن التعامل بين أبناء المجتمع الإسلامي على وفق مبادئ الشرع الإسلامي وضرورة رص الصفوف والعمل على بناء مجتمع متكامل يشترك ويسهم في بنائه المجتمع ولتطبيق التعاليم الإسلامية

حرص أصحاب الأئمة(عليهم السلام) على نقل روايات الأئمة (عليهم السلام) إلى أبناء المجتمع الأهوازي، فعلى سبيل المثال رواية فضالة بن أيوب عن عبدالله بن مسكان[٢٩] رواية الإمام الصادق (عليه السلام) عن قول الرسول (صل الله عليه واله وسلم) قوله" ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدا قالوا: بلى يا رسول الله قال" الهين القريب اللين السهل"[٣٠]

فالذي يحسن المعاملة لا يعقد إلا من الإنسان المؤمن بما شرح الله عز وجل وله صفات وهذا ما نقله فضالة بن أيوب عن الإمام الصادق (عليه السلام) قول الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) قوله " ألا أنبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على أموالهم و أمورهم، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرمه الله عليه" [٣١] .

ويرتبط بحسن المعاملة بر الوالدين الذي يعد من الأمور الرئيسة التي أكدها الإسلام لأنه أساس في بناء الأسرة ويجب أن يعم الالتزام بين الزوج والزوجة وما ينعكس ذلك على الأبناء ، ولما لهذه العلاقة من أهمية في بناء المجتمع نقل الرواة الأهوازيون بعض الروايات التي تخص بر الوالدين في حياتهم أو بعد وفاتهم منها على سبيل المثال نقل فضالة بن أيوب رواية عن عمار بن حيان قال: أخبرني أبو عبد الله ببر ابنه إسماعيل له وقال: ولقد كنت أحبه وقد ازداد لي حبا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة فلما أن نظر إليها سرّ بها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت ثم جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل فقال : لأنها كانت أبر بأبيها منه [٣٢] .

وكذلك نقل فضالة بن أيوب رواية عن أبي جعفر(عليه السلام) قال " صدقة السر تطفئ غضب الرب وبر الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل" [٣٣] .

الثواب والعقاب:

وعن الثواب والعقاب و في الترغيب و الترهيب للدنيا والآخرة فهي أيضا من الأمور الفقهية الرئيسة التي يجب على الإنسان المسلم الوقوف عندها والتأمل في كيفية التعامل معها ولاسيما أن الله(عز وجل)وصف الذين يحرصون على الدنيا و حبها كاليهود بقوله تعالى" ولتجدنهم أحرص الناس على الحياة من الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هم بمزحزحه من العذاب أن يعمر و الله بصير بما يعملون" [٣٤] .

وكذلك تحذير الذين يقعون في حب الدنيا و نكرانهم للآخرة فيقعون في الحسرة والندامة يوم القيامة كما جاء في قوله تعالى" ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين" [٣٥] .

و قوله سبحانه و تعالى" ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون " [٣٦].

و قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن طول الأمل و ذمه ومطالبة المؤمن بالزهد في الدنيا " إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ، وهلاك آخرها بالشح والأمل" (٣٧) .

عن الإمام الصادق(عليه السلام) في نصحه وإرشاده يقول" ما أكثر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدنيا" (٣٨) و الزهد في الدنيا يجعل المسلم متمسكاً بالشريعة المحمدية ويتبع أحكام الإسلام ويبتعد عن مغريات الحياة ويعيش حياة فقيرة لا يطول حسابه يوم يقف الجميع أمام الله عز وجل؛ ففي رواية الحسين بن سعيد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال" إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا ، فيقول الفقير: يارب على ما أوقف ؟: فوعزتك إنك لتعلم أنك لم توليني ولاية فأعدل فيها أو أجور ، ولم ترزقني مالا فأودي منه حقه أو أمنع، و لا كان رزقي يأتيني منها إلا كفافا على ما علمت وقدرت لي. فيقول الله(جل جلاله): صدق عبدي، خلوا عنه يدخل الجنة. ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة، فيقول له الفقير: ما حبسك ؟ فيقول: طول الحساب، ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي، ثم أسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمته ، وألحقني بالتائبين، فمن أنت ؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك آنفا . فيقول: لقد غيرك النعيم بعدي" (٣٩) .

فحب الدنيا يجب على الإنسان المؤمن أن لا يجعله الأساس في حياته لأنه المعبر للحياة الأخروية وما يعمله في الدنيا يجده ويحاسب عليه في الآخرة سلبا أو إيجابا امتثالا لقوله تعالى" قل كم لبثتم في الأرض عدد السنين، قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فسئل العادين ، قل إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم إلينا لا ترجعون" (٤٠) .

الآيات القرآنية الكريمة تؤكد خطورة التمسك بالدنيا وطول الأمل وترك الآخرة والموت الذي يعد فاصلا بين الدنيا والآخرة فقد نقل علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب أن الإمام الصادق جعفر بن محمد(عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين(عليه السلام) " ما نزل الموت حق منزلته من عد غدا من أجله"(٤١) .

وقول أمير المؤمنين(عليه السلام) " ما أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ألا وأن الدنيا قد تولت مدبرة ، والآخرة قد أقبلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، والآخرة حساب ولا عمل" (٤٢) .

ونقل علي بن مهزيار رواية عن فضالة بن أيوب ، عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام) " ما أنزل الموت حق منزلته من عد غدا من أجله ، وقوله "(عليه السلام) " ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل" (٤٣) ، وكذلك قوله : لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا" (٤٤) .

ولأبعاد طول الأمل من الإنسان أكد أئمة أهل البيت(عليهم السلام) استذكار الموت وعلى المسلم أن يضع الموت نصب عينيه لكي لا يصبه الغرور في الدنيا، لذا وضع في الفقه الإسلامي أبواب في تحريم كراهية الموت وهناك روايات عن الأئمة(عليهم السلام) في ذلك منها على سبيل المثال رواية الحسين بن سعيد الأهوازي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) حين سال" أصلحك الله من أحب الله لقائه؟ ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقائه؟ قال: نعم، قلت: فوالله إنا لنكره الموت! ، قال: ليس ذلك حيث تذهب، إنما ذلك عند المعاينة، إذا رأى ما يحب فليس شيء أحب يتقدم ، والله تعالى يحب لقائه وهو يحب لقاء الله حينئذ ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله ، والله يبغض لقائه [٤٥] .

وعن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قوله " شيئان يكرههما ابن آدم، الموت والموت راحة المؤمن من الفتنة ، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب" [٤٦] .

وقد أكد الإسلام فناء الإنسان مهما يعمر فعليه الاستعداد للدنيا الآخروية التي هي بيت القرار وفيها الحساب لا العمل وعليه الخروج من الدنيا الفانية بعزة وإباء لذا لم يغفل الشرع الإسلامي حتى لحظة اختصار الإنسان وجعل فيها دعاء فيه كلمات الفرج ليبعد الإنسان عن الدخول في النار إذا كانت صحيفة أعماله غير سائرة بركب الشريعة المحمدية وهذه الكلمات قالها الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث دخل على رجل من بني هاشم وهو يحتضر فقال له(صلى الله عليه وآله وسلم) " قل: لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأراضين السبع ، وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين فقالها ، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) " الحمد لله الذي استنقذه من النار" [٤٧] .

ومسألة تلقين المحتضر في أواخر لحظات عمره من الضروريات الرئيسة التي أكدها الأئمة(عليهم السلام) لمحبتهم للمسلمين ولإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المسلمين المخالفين للشرع الإسلامي حتى في أواخر لحظاته فمسألة الشهادة لله(عز و جل) والولاية لأمير المؤمنين من الضروريات التي أكدها الإسلام ونقلها عبر أحاديثه الإمام الصادق (عليه السلام) [٤٨] .

الخاتمة:

تناول هذا البحث القيم الاجتماعية و الأخلاقية . التربوية التي تعلمها أصحاب المدرسة الأهوازية من الائمة (عليهم السلام) بصورة مباشرة أو غير مباشرة وفائدتها لأبناء المجتمع الإسلامي بصورة عامة والمرتبطين معهم من أهل إقليم الأهواز بصورة خاصة .

ومن خلال دراستنا للنصوص التاريخية التي تضمنتها كتب تراجم الرجال والتي تم التعرف من خلالها على ترجمة أعلام المدرسة الأهوازية ونشاطهم العلمي يتضح دورهم في الجوانب الاجتماعية وما يرتبط بها من أمور فقهيه وعقائدية وواجبات تتعلق بالجوانب الاقتصادية.

هوامش البحث:

١ . ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ت ٤٦٣ هـ : بهجة المجالس وآنس المجالس وشحذ الذهن والهامس (تحقيق محمد مولى الخولي، لبنان، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت) ١/ ٣٧٨

٢ . الطوسي : تهذيب الأحكام ٦ /٢٢٧ ، محمد محمديان: حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن لسانه ، قم المقدسة ، مؤسسة النشر الإسلامية ط١ ،١٤٢١ هـ) ٣ / ١٠٦ .

٣ . ابن حمدون ، محمد بن الحسن محمد بن علي ت ٥٦٢ هـ: التذكرة الحمدونية(تحقيق إحسان عباس ويكر عباس، لبنان ، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٩٦ م) ١ / ١٠٦ .

٤ . ينظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٣٥٦ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٤ / ٩٢

٥ . حمزة بن محمد الطيار: من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وصف بالفقه وعدّ من رجال الكلام توفي في أيام الإمام الصادق (عليه السلام) البرقي: الرجال ٢١ ، أبو داود : رجال أبو داود٨٥ .

٦ . القران الكريم:سورة التوبة ١١٥ .

٧ . البرقي : المحاسن (تحقيق جلال الدين الحسيني ، مهران ، دار الكتب الإسلامية ١٣٧٠ هـ)١ / ٢٧٦.

٨ . القران الكريم: سورة الشمس ٨ .

٩ ـ البخاري: صحيح بخاري (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠١ – ١٩٨١ م) ٣ / ٩٩ ، الصدوق : ثواب الأعمال (تقديم : محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، قم المقدسة ، أمير ، ط٢، ١٣٦٨ش) ٢٢٠.

١٠ . القران الكريم : سورة الأعراف ١٧٢ .

١١ . القران الكريم : سورة الحشر ١٩ .

١٢ . البرقي : المحاسن١ / ٢٨١ .

١٣ . القران الكريم: سورة الزخرف ٨٧ .

١٤. أبو المضارب محمد بن مضارب ين عمر بن أذينه الكوفي من موالي عبد القيس من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ، ثقة البرقي: الرجال ٢١

١٥ . الصفار: بصائر الدرجات ٤٠ .

١٦ . القران الكريم: سورة الانفال ٤٠ .

١٧ . العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ت ٣٢٠ هـ : تفسير العياشي (تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي، طهران ، المكتبة العلمية الإسلامية) ٢ / ٥٢ .

١٨ . الصدوق: الخصال ٢٣٠ .

١٩ . ابن عبد البر: الاستذكار(تحقيق سالم محمد عطا محمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠٠ م) ٨ / ٥٧٤، ينظر في صفات المنافق أحمد ابن حنبل،ت٢٤١هـ: مسند أحمد(لبنان، بيروت، دار صادر)٢ /٣٥٧ ، البخاري : صحيح بخاري ١/ ١٤، مسلم النيسابوري ،ابو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري ت ٢٦١هـ : صحيح مسلم (لبنان، بيروت، دار الفكر) ١/ ٥٦ .

٢٠ . صفات المؤمن(تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) ، ط١، ١٤٠٤) ١٥ . ٧٣ .
٢١ . الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ٤٢٠، الامالي ٥٦٠ .
٢٢ . الصدوق: من لا يحضره الفقيه٤٢٠ ، الامالي ٥٦٠ ، الطوسي: الامالي ٥٦٥ .
٢٣ . الطبري، عماد الدين أبو جعفر محمد بن ابي القاسم ت ٥٢٥ هـ: بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عليهم السلام(تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، قم المقدسة ، مؤسسة النشر، ط١ ، ١٤٢٠ هـ) ٢٨ .
٢٤. ينظر على سبيل المثال الصدوق: علل الشرائع ٢ / ٥٣١ / ٥٦٦ و الامالي ١٠٧/ ٢٨٤ / ٦٤١ ، المجلسي: بحار الانوار٢ / ٢٣٧/ ، ٤ / ١٠٣ ، ٢٢ / ٣١٨ ، ابن طاووس ، رضي الدين علي ت ٦٦٤هـ : اليقين (تحقيق : الأنصاري ، نمونه ، ط١، ١٤١٣هـ)١٤١ ، هاشم البحراني: غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام (تحقيق علي عاشور)٥ / ٢١١ .
٢٥ . القران الكريم: سورة النساء٥٤ .
٢٦ . الصفار: بصائر الدرجات ٥٥، المجلسي: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول(مرتضى العسكري، مروي ، ط٢، ١٤٠٤. ١٣٦٣ ش)٢ / ٣٢٥ .
٢٧ . أبو محمد عبدالله بن مسكان من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) له مؤلفات في الحلال والحرام النجاشي: رجال النجاشي ٢١٤ ، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ١٩٠ .
٢٨ . الصدوق : الأمالي٣٩٧، ثواب الاعمال١٧٢ .
٢٩ . البرقي: المحاسن ١/ ٢٨٥ ، الكليني : الكافي ٢ / ٢٣٥ .
٣٠. حسين بن سعيد الكوفي: الزهد (تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانين ، قم المقدسة ، العلمية ، ١٣٩٩ م) ٣٤ ، البروجردي ،آقا حسين الطباطبائي ت ١٣٨٣هـ : جامع أحاديث الشيعة (قم المقدسة ، المطبعة العلمية ، ١٣٩٩) ٢١ / ٤٣٨ / ٤٣٩ .
٣١ . حسين بن سعيد الكوفي: الزهد ٣٦ .
٣٢ . القران الكريم: سورة البقرة ٩٦ .
٣٣ . القران الكريم: سورة الحجر ٢ .
٣٤ . القران الكريم: سورة الحجر ٣ .
٣٥ . الحر العاملي: تفضيل وسائل الشيعة (تحقيق : محمد رضا الحسيني الجلالي .قم المقدسة ، مؤسسة آل البيت – عليهم السلام– لإحياء التراث ، ١٤١٢ هـ) ٢ / ٤٣٧ .
٣٦ . المجلسي : بحار الأنوار ٦/ ١٢٦ .
٣٧ . الصدوق: الامالي٤٤١ ، المجلسي : بحار الأنوار٦٩ / ٣٥ .
٣٨ . القران الكريم : سورة المؤمنون ١١٢ . ١١٥ .
٣٩ . الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢ / ٤٣٧ .
٤٠ . الطوسي: الأمالي ١١٧ .

٤١ . الطوسي: الأمالي ١١٧، الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢ / ٤٣٧ .
٤٢ . الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢ / ٤٣٧ .
٤٣ . الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢ / ٤٢٨ . ٤٢٩ .
٤٤ . المجلسي: بحار الأنوار ٦ / ١٢٨ ، الحر العاملي : وسائل الشيعة ٢ / ٤٢٩ .
٤٥ . الصفار: بصائر الدرجات٢٢١ ، الصدوق : الخصال ٤١٤ . ٤١٥ .
٤٦ . الصدوق: معاني الاخبار ٦٨ ، الطوسي: الأمالي ٢٥٥ .
٤٧ . الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢ /٤٥٨ . ٤٥٩.
٤٨ . الطوسي : تهذيب الاحكام١ / ٤٥٧ ، الحر العاملي: وسائل الشيعة٢ / ٤٥٧ .

المصادر الأولية والمراجع الثانوية:

القران الكريم:

أولا المصادر الأولية:

ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م
١ . الكامل في التاريخ، دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م
. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ
٢. صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م
. البرقي ، أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله ت ٢٧٤هـ
٣ . الرجال، چاپخانه دانشگاه تهران
٤ . المحاسن تحقيق : تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ١٣٧٠ – ١٣٣٠ ش
. الحر العاملي ، محمد بن الحسن ت ١١٠٤ هـ
٥ . تفضيل وسائل الشيعة ، تحقيق : محمد رضا الحسيني الجلالي .قم المقدسة ، مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، ١٤١٢ هـ
٦ . وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي ،لينان بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ط١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
. الحسين بن سعيد الأهوازي، أبو محمد ت ق٣ هـ/ ق ٩ م
٧ . الزهد ، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان ، قم المقدسة ، العلمية ، ١٣٩٩ هـ .
. ابن حمدون ، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي ت ٥٦٢هـ
٨ . التذكرة الحمدونيّة، تحقيق إحسان عبّاس و بكر عبّاس ، دار صادر للطباعة ، ط١، ١٩٩٦م
. أبو داود الحلي، تقى الدين الحسن بن علي ت ٧٤٠هـ

٩ . رجال أبو داود، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم،النجف الأشرف، منشورات مطبعة الحيدرية،١٣٩٢/١٩٧٢م.

. **الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه ت ٣٨١ هـ**

١٠. الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، ط١، قم: ١٤١٧هـ

١١. ثواب الأعمال، محمد مهدي السيد حسن الخرسان،قم المقدسة ، منشورات الشريف الرضي، ط٢ ، ١٣٦٨ش .

١٢ـ الخصال، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في – قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ

١٣ـ علل الشرائع ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م .

١٤ . معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة ، ١٣٧٩ هـ.

١٥. من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ

. الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ ت ٢٩٠هـ

١٦. بصائر الدرجات الكبرى ، تحقيق ميرزا حسن كوچه باغي ، طهران ، مطبعة الأحمدي ١٤٠٤ هـ

. ابن طاووس، رضي الدين علي ت ٦٦٤هـ

١٧. اليقين، تحقيق : الأنصاري، نمونه ، ط١، ١٤١٣هـ

. **الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ/٩٢٢م .**

١٨ـ تاريخ الرسل والملوك، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء، لبنان ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط٤، ١٤٠٣ /هـ ١٩٨٣م.

. الطبري، عماد الدين أبو جعفر محمد بن ابي القاسم ت ٥٢٥ هـ

١٩ . بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عليهم السلام (تحقيق جواد القيومي الاصفهاني ، قم المقدسة ، مؤسسة النشر، ط١ ، ١٤٢٠ هـ)

. **الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ**

٢٠ـ الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة ، قم المقدسة ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤ هـ

٢١. تهذيب الأحكام ، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، طهران ، خورشيد ط ٤، ١٣٦٥

. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ت ٤٦٣هـ

٢٢. الاستذكار، تحقيق سالم محمد عطا محمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠٠ م

٢٣ . بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذهن والهامس ، تحقيق محمد مولى الخولي ، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية، د.ت)

. العلامة الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف، ت ٧٢٦ هـ

٢٤ . خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تح الشيخ جواد القيومي، ط ١، مؤسسة النشر الأسلامية،١٤١٧

. العياشي، ابو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ت ٣٢٠هـ

٢٥ . تفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ، طهران ، المكتبة العلمية الإسلامية

٠ الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت ٣٢٩ هـ

٢٦. الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، طهران ، حيدري ، ط ٣، ١٣٦٧ هـ.

. المجلسي، الشيخ محمد باقر ت ١١١١هـ

٢٧. بحار الأنوار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، محمد الباقر البهبودي، إبراهيم الميانجي، لبنان ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م

٢٨. مرآة العقول في شرح اخبار آل الرّسول ، تحقيق مرتضى العسكري ، مروي ، ط٢، ١٤٠٤. ١٣٦٣ ش

. مسلم النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري ت ٢٦١هـ

٢٩. صحيح مسلم، لبنان، بيروت ، دار الفكر

. النجاشي، أبى العباس أحمد بن علي النجاشي ت ٤٥٠ هـ

٣٠ . رجال النجاشي، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، ايران ، قم المقدسة ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ط٥، ١٤١٦هـ

. هاشم البحراني، أبو المكارم السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني ت ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م

٣١ . غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ، تحقيق علي عاشور

ثانيا: المراجع الثانوية :

. البروجردي ، آقا حسين الطباطبائي ت ١٣٨٣هـ

٣٢. جامع أحاديث الشيعة، قم المقدسة، المطبعة العلمية ، ١٣٩٩

. محمد محمديان

٣٣ . حياة أمير المؤمنين عليه السلام عن لسانه ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١، ١٤١٧هـ .